مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف
مجلة دولية نصف سنوية : ISSN :2602- 554X EISSN :2773-2568
المجلد : 07 العدد : 01 السنة : 2022 ص- ص : 245 – 259

الرياضة المدرسية في مواجهة ظاهرة العنف والانحراف في المؤسسات التعليمية

School sports in the face of violence and delinquency in educational institutions

أمينة قزمير*
جامعة بونعامة الجيلالي خميس مليانة
a.guezmir@univ-dbkm.dz

تاريخ الاستلام: 2022/02/24 تاريخ القبول :18 /2022/5

ملخص:

تعد المدرسة المؤسسة الاجتماعية الثانية في الأهمية بعد الأسرة من حيث مكانتها في التأثير على الفرد وصقل شخصيته وتنمية مهاراته ومواهبه وقدراته وتزويده بالمعلومات والمعارف، وبما أن المدرسة تحتضن عددا كبيرا من التلاميذ ولكلٍ خبرات المختلفة، فإننا نتوقع ملاحظة اختلافات وفروق كبيرة بين هؤلاء التلاميذ أثناء عملية تفاعلهم الاجتماعي مع بعضهم البعض أو مع عناصر العملية التعليمية. والتي تؤدي إلى ظهور بعض السلوكات غير السوية من بينها مشكلة العنف في المدارس التي لاقت إهتمام الكثير من الباحثين والمفكرين من مختلف المجالات الذين أعطوا للموضوع عناية خاصة كمجال بحث يستدعي تفسيره وفهم ابعاده وفقا للتغيرات التي يفرضها الواقع الاجتماعي للتقليل من حدة الظاهرة، ولعل من أبرز الدراسات التي كان لها صدى وحققت نتائج ايجابية هو دور الرياضة المدرسية من خلال ما تغرسه من قيم و مبادئ.

و عليه تهدف هذه الورقة البحثية إلى التعرف على أثر الرياضة المدرسية في الحد من ظاهرة العنف و الانحراف في المدارس من خلال التطرق إلى ماهية العنف المدرسي ومظاهره وماهية الرياضة المدرسية واهميتها وأهدافها، وإلى واقع الرياضة المدرسية في الجزائر وكذا آليات الحد من ظاهرة العنف المدرسي من خلال الرياضة المدرسية بالاضافة الى الصعوبات التي تعيق النشاط الرياضي المدرسي.

الكلمات المفتاحية: العنف المدرسي؛ الرياضة المدرسية؛ الانحراف؛القيم ؛المبادئ.

Abstract:

The school is the second social institution in Importance after the family in terms of its influence on the individual and refine his character and the development of skills and talents and abilities and provides him with information and knowledge, including the school receives a large number of students and carrying different experience, we observe differences between these students during the social interaction with each other or with the elements of the educational process within the school which resulting a violent behaviour within the school, which attracted the attention of many researchers who gave special attention to the subject as a field of research requires interpretation and understanding of its dimensions in accordance with the changes imposed by the social reality. The recent studies consist on an exploratory approach which aims to describe the sports school and the violence school then we point out the sports school in Algeria ,finally we talk how to reduce school violence through the practice sport in school.

Keywords : school violence; school sports; delinquecy; values.

* المؤلف المرسل .

مقدمة:

تعتبر المدرسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي يعول عليها المجتمع في تطوير العملية التربوية و التعليمية و الارتقاء بها، غير انه مازالت هناك العديد من المؤسسات تعاني من بعض الظواهر التي تعرقل مهامها و على رأسها ظاهرة العنف والانحراف المدرسي، الشيء الذي استرعى الانتباه بأنه هناك مشكلة جديرة بالبحث والتقصي، كما لمسنا من خلال الدراسات التي اجريت في هذا الميدان و خاصة في حقل علم الاجتماع و علم النفس ان معظمها كانت تبحث في تشخيص واقع الظاهرة و البحث عن الاسباب، غير ان هذه الورقة البحثية تناولت آليات مواجهة هذه الظاهرة و التي اقتصرناها فقط في الدور و الاثر الايجابي للرياضة المدرسية، اذ قيل قديما و لا يزال ان العقل السليم في الجسم السليم، هذه العبارة تحمل دلالات ومضامين كثيرة بقدر الاهمية و الفوائد التي تكتسيها الرياضة بشكل عام .

وانطلاقا من العرف العلمي فإنني استهل هذه الورقة البحثية بالتطرق إلى تعريف ظاهرة العنف المدرسي و اهم الخصائص التي يحملها، و من ثم التعرف على ماهية الرياضة المدرسية مع الاشارة إلى الفرق بين مفهوم الرياضة المدرسي و مفهوم التربية البدنية، كما كان لزاما علينا ان نتناول واقع الرياضة المدرسية في الجزائر، وللوصول إلى الاهداف المرجوة سعينا إلى ابراز اهم القيم و المبادئ التي تبثها الرياضة في سلوكات المتعلمين و التي من شانها التقليل من ظاهرة العنف في المدارس.

1. في تحديد العنف و الانحراف المدرسي

1.1 العنف المدرسي

يعرف العنف المدرسي على أنّه مجموعة من التصرفات العنيفة من التلاميذ اتجاه التلاميذ أو من التلاميذ اتجاه المعلمين، أو من التلاميذ اتجاه المدرسة، و بمعنى آخر هو مجموعة من السلوك غير المقبول اجتماعيا، بحيث يؤثر على النظام العام للمدرسة ويؤدي إلى نتائج سلبية بخصوص التحصيل الدراسي و نحدّده في العنف المادي كالضرب و المشاجرة و السطو على الممتلكات المدرسية و التخريب داخل المدرسة و الكتابة على الجدران و الاعتداء الجنسي و القلق و الانتحار و حمل السلاح الأبيض و العنف المعنوي كالسّباب و الشّتم و السخرية و الاستهزاء و العصيان وإثارة الفوضى في الأقسام. (حويتي،2008،ص ص12-13)

أما Debar Bieux ، فيرى أن العنف المدرسي هو المساس بالنظام و مكونات المنظومة التربوية التي تتميز بقيم ومعايير اجتماعية و كذا المساس بالكيان الشخصي للفرد. (Debar, 1996,p59)

من خلال قراءتنا للكثير من المفاهيم حول العنف المدرسي حولنا أن نبرز بعض من خصائص العنف المدرسي وهي كالآتي:

- قد يكون العنف فرديا يمارسه الأستاذ ضد التلميذ أو العكس تلميذ ضد أستاذ و يعرف هذا النوع بالعنف العمودي،أما الأفقي فهو عنف التلاميذ ضد التلاميذ تلميذ تلميذ كما توجد أنواع أخرى كعنف المدير ضد الأساتذة أو العكس، عنف المدير ضد التلاميذ أو العكس ....إلخ

- قد يكون العنف ذا طابع مادي باستخدام أسلحة و أدوات أخرى، أو جسدي يستخدم فيه الفرد أجزاء من جسده المتمثل في الضرب بالأيدي أو الأرجل أو الصفع أو الجرح أو الشد، أو يكون ذا طابع لفظي كالسباب و الشتم أو التوبيخ.

- قد يكون العنف ايجابيا و نقصد به حين يلحق الفرد الأذى و الضرر بالآخرين، مادي أو لفظي، أو قد يكون سلبيا حين يمتنع الفرد عن الأفعال التي من شأنها دفع الضرر عن الآخرين (مثل الامتناع عن تقديم يد العون)

- يعتبر سلوكا غير مقبول اجتماعيا يهدد النظام العام للمؤسسة التعليمية ويعرقل مهامها و تحقيق الأهداف المرجوة و بالتالي يؤدي إلى نتائج سلبية .

2.1 الانحراف

يعرف الانحراف هو كل ابتعاد عن الخط المستقيم و يستعمل هذا المفهوم في مجال الرياضيات والاحصاء، ويقصد به في هذا المجال التحول عن الاتجاه أو المعيار، كما يقصد به الابتعاد عن درجة معينة في مقياس من المقاييس. (بدوي، 1982،ص106)

أما اصطلاحا هو الخروج البين عن الطريق السوي أو المألوف اوالمعتاد،بحيث يصبح السلوك غير مقبول اجتماعيا. (بدوي،1982،ص106)

حتى نتمكن من اصدار حكم على سلوك معين أنه انحراف يتوجب توفر ثلاث عناصر وهي وجود معايير و قيم مقبولة في مؤسسات المجتمع، ثانيا هو انتهاك هذه المعايير و اخيرا وجود رد فعل من طرف المجتمع و متمثل في الإدانة و الاستنكار هذا السلوك .

وعليه فالإنحراف هو ذلك السلوك الذي يخالف و يناقض القيم و القواعد والمبادئ المتفق عليها داخل النسق المدرسي.

2. مظاهر العنف و الانحراف المدرسي:

يتخذ العنف المدرسي مظاهر عديدة و مختلفة ،إلا أنها تتراوح بين أفعال عنف بسيطة و أخرى مؤذية ذات خطورة و من بين هذه المظاهر:

- المشاجرة : ونقصد بها الاشتباكات و التي تصل أحيانا إلى ممارسات عنيفة وخطرة و هو يندرج ضمن العنف المادي ،و يكون بدرجة كبيرة بين التلاميذ ثم بدرجة أقل مع عناصر العملية التربوية (

الأساتذة و العاملين في المدرسة) ففي الكثير من الأحيان تحدث شجارات بين التلاميذ و خاصة في ساحة المدرسة أو أثناء انتهاء الدرس .

- إثارة الفوضى والشغب : تعتبر إثارة الفوضى من المظاهر الأكثر شيوعا في المدارس و هو يعتبر من مظاهر العنف المدرسي على اعتبار أنه سلوك يضر به زملائه و أستاذه إذ يؤثر على تركيزهم و التشويش على النظام العام للقسم و يعرقل تأدية مهام الأستاذ كما يعرقل استيعاب الدرس لدى التلاميذ، حيث تعتبر عملية حفظ النظام داخل القسم عنصرا هاما و أساسيا في التعليم ،و من الأنماط السلوكية التي يمارسها بعض التلاميذ داخل الصف الدراسي غير المرغوب فيها، الخروج من القسم ،الركض داخل القسم، العبث و إيذاء الآخرين ،التكلم دون استئذان وعدم طاعة التعليمات والقيام بتعليقات عديمة الصلة بالدرس والتكلم في القسم والإخلال ببدء الدرس . (جموعي،2005،ص185)

-الغيابات المتكررة والهروب من المدرسة: يرى المختصين أن غيابات التلميذ المتكررة و غير مبررة وهروبه من المدرسة تعبر عن رغبته في الابتعاد عن جو المدرسة لأنها أصبحت تشكل له ما يشبه بالسجن و تعبر عن رغبته في الابتعاد عن جو المدرسة و تعبر كذلك عن ضعف الرقابة الأسرية و التأثير السلبي لجماعة الرفاق عليه و عن سوء الإدارة المدرسية وضعف خدمات التوجيه في المدرسة . (وفيق، 2003،ص169)

- الاعتداءات اللفظية : وتندرج في إطار العنف المعنوي و يتمثل في توجيه الكلام الفاحش و النابي ضد الزملاء أو الأساتذة أو العاملين في المدرسة و أيضا الشتم والسب و التي لها عواقب نفسية تتمثل في إحساس بالذنب و الإهانة ،كما تندرج ضمنها الإيماءات و الحركات التي يقوم بها البعض من التلاميذ.

-الاعتداءات الجسدية : الاعتداء هو استخدام القوة الجسدية بشكل معتمد ضد الآخرين سواء باستعمال الأيدي أو بواسطة الأسلحة البيضاء أو العصي وهو أحد أنواع العنف المادي، ويتمثل في حالات الضرب و الجرح أو الحرق و اللطم و الركل أو القذف بالحجارة أو بالأدوات ضد الزملاء أو ضد عناصر العملية التعليمية.

- الكتابات الحائطية و تخريب ممتلكات المدرسة: الكتابات الحائطية ظاهرة متواجدة في جميع المجتمعات و التي غالبا ما تعبر عن انشغالات والمشاكل ،كما يعتمد بعض من التلاميذ على تخريب ممتلكات المدرسة ووسائلها مثل الطاولات ،الكراسي، الصورة تعبيرا عن سخطهم ضد المدرسة و الإدارة المدرسية أو ضد الأساتذة أو لجلب الاهتمام .

- الغش في الامتحانات : تعتبر ظاهرة الغش في الامتحانات من مظاهر السلوكات العنيفة و المنحرفة في المدرسة (محمد، 2000،ص35)

أصبح تلميذ اليوم يبحث عن النجاح في الامتحانات و يهمل دروسه ،فالاجتهاد أصبح مرهون بيوم واحد من الامتحانات دون النظر إلى كل السنة الدراسية، كما أن وسيلة الغش في الامتحانات أصبحت جد متطورة و التي وصلت إلى حد استعمال تطبيقات جهاز النقال و اجراء عمليات جراحية لتثبيت جهاز البلوتوث داخل الاذن.

-التدخين و تعاطي المخدرات : يعتبر التدخين سلوك عدواني ضد الذات بالنظر إلى الأضرار الجسيمة التي تلحقها بالمدخن و التي تتعدى إلى أضرار بالمجتمع ،و يعتبر التدخين من بين الأسباب التي تؤدي للفشل الدراسي و الانحراف بين هذه الشريحة الاجتماعية ،حيث يحاول التلاميذ تقليد الأشخاص الذين يثيرون إعجابه عبر طريقة لباسهم و تصرفهم و هذه الظاهرة تنتشر بشكل واسع لتشمل الأطفال الذين لم يتجاوزوا 9 سنوات، اذ يعد تعاطي المخدرات في الوسط المدرسي ظاهرة عالمية مست كل المجتمعات على حد سواء المتقدمة منها و المتخلفة،كما أن الأشخاص الذين ينشطون في الميدان وجدوا في المدارس أسواقا واسعة تساهم في ترويج المواد المخدرة ،وتكمن خطورة المخدرات في تأثيرها السلبي على سلوك الشخص، فلقد توصلت بعض الدراسات إلى أن هناك علاقة بين تعاطي المخدرات و الإقبال على العنف الذي يمارسه داخل أبواب المدرسة و هو تحت طائلة المخدرات .

-الاعتداءات والتحرشات الجنسية : هذه الظاهرة نجدها في المدارس بين التلاميذ أو من طرف الأستاذ ضد التلميذ، و بعضها يصل إلى وسائل الإعلام و البعض الآخر يظل في طي الكتمان بسبب الفضيحة و العار، إذ أنه من النادر أن يبلغ عن حالات التحرش أو الاعتداء)

- السرقة : السرقة هي الاستحواذ على ما يملكه الآخرون دون وجه حق ،حيث يقدم التلاميذ على سرقة الممتلكات المدرسية ، أو يقومون بسرقة الأساتذة أو الزملاء ،و يعتبر سلوك السرقة فعلا مرفوضا اجتماعيا .

-و من مظاهر الانحراف نجد ايضا مخالفة القوانين و القواعد و النظام الداخلي للمدرسة.

- مصاحبة رفاق السوء و المنحرفين .

-التسكع و التسول يعد ايضا من الانحرافات .

-التنمر عبر مواقع التواصل الاجتماعي و يسمى ايضا بالتنمر الالكتروني و يلجأ اليه الافراد قصد الحاق الاذى بالآخرين كالسخرية والتهديد و التخويف و الابتزاز او تشويه السمعة و يستخدم فيه تطبيقات الموجودة على شبكة الانترنت.

3.الرياضة المدرسية:

من خلال اطلاعنا للعديد من التعاريف المقدمة للرياضة المدرسية لاحظنا كثرة التعريفات كما لم نلمس انه هناك تعريف جامع و يوضح الغاية الاساسية منها كما يوجد تضارب بين الباحثين في هذا المجال فهناك من يختصرها في انها حصة تدريبية رياضية، و البعض الاخر يحصرها في كونها نشاط بدني يساهم في الوقاية من الانحراف التلاميذ .

و من التعاريف المقدمة للرياضة المدرسة اخترنا احدها و القائل:" الرياضة المدرسية هي نظام قائم بحد ذاته ، يسعى الى تنمية الفرد ككل متكامل ، يعمل على اكسابه اللياقة البدنية العامة و صقل قواه العقلية و الفكرية و تهذيب سلوكه العام و ضبط مظاهره الانفعالية و النفسية وتعديل ميوله و نزعاته الطفولية، و توجيه دوافعه الاولية بالقيم و المبادئ الاجتماعية المقبولة، و بالتالي السمو بالقيم و المعايير الاخلاقية الحميدة. ". (محمدخير، 1990، ص5)

كما تعتبر الرياضة المدرسية من المواد التربوية التي تم ادراجها في المنظومة التربوية و المناهج التعليمية حديثا لذا يمكننا اعتبارها حديثة النشأة خاصة في الجزائر بالمقارنة مع بعض البلدان المتقدمة التي كانت سباقة الى ادراك اهميتها في عملية اعداد فرد متكامل ومتوازن من جميع الجوانب الجسمية و العقلية و النفسية و الانفعالية و الاجتماعية ، كما لا يخفى ان مؤسسة المدرسة هي المسؤولة الاولى التي يقع على عاتقها تحقيق الاهداف المنوطة بها ، كما يتوجب عليها توفير البيئة المناسبة للممارسة النشاطات من وسائل و ادوات مادية و اجهزة و الظروف المناخية و كذا كفاءة المدرسين.

كما وقد يتداخل مفهوم الرياضة المدرسية مع العديد من المفاهيم من بينها مفهوم التربية البدنية من حيث المضمون و الاهداف ، و من اجل التوضيح اكثر من الضروري ادماج الرياضة المدرسية في صف النشاطات الكبرى للتكوين و الوقوف على اهميتها حتى لا تبقى محصورة في حصة التربية البدنية و انها تأخذ طابع المنافسة و اثبات الذات و الكشف عن المواهب .

فالتربية البدنية او ما يطلق عليه في بعض البلدان العربية التربية الرياضة نظام مستحدث ابتدعه المجتمع ليواجه به عوامل الانحطاط البدني والحركي الناجم عن قلة الحركة والتي كانت احد الآثار السلبية للتقدم التقني و العلمي الهائل في العصر الحديث، وهو نظام يستغل الدوافع الفطرية الطبيعية للعب و الجاذبية الرياضية للنوع الانساني و ذلك من خلال مجموعة من الاهداف التربوية في مضمونها و ثقافية و الاجتماعية في جوهرها ، و لعل الهدف الغائي في نظام التربية البدنية بمفهومه المدرسي هو التنشئة الاجتماعية للمواطن الصالح. (الخولي،1996،ص122)

و التربية البدنية هي مادة تعليمية كباقي المواد التعليمية التي يتلقاها المتعلم داخل المدرسة كما انها إجبارية ،و اما الرياضة المدرسية فهي مختلف النشاطات التي يمارسها التلاميذ في اطار الجمعيات الرياضة المدرسية، ومن خصائصها انها اختيارية معنى ذلك ان التلميذ له حرية المشاركة من عدمها و تكميلية لحصص التربية البدنية .

4- اهداف الرياضة المدرسة

تسعى الرياضة المدرسية في البرنامج الرياضي الى تحقيق جملة من الاهداف يذكرها زواواي عبد الوهاب و آخرون في النقاط التالية :

1-انتقاء الموهوبين من الطلبة الرياضيين انطلاقا من مشاركتهم في منافسات رياضة المدارس للمشاركة ضمن الفرق الممثلة في البطولات المدرسية و الوطنية والمحافل الدولية.

2-النهوض بالتربية الرياضية داخل المؤسسات التعليمية.

3- تهدف الرياضة المدرسية إلى اكساب الطالب كفاية بدنية و عقلية و اجتماعية و نفسية تتناسب ونموه لتحقيق التكيف مع الحياة .

4-تزويده بالروح الرياضية و الاجتماعية و المهارات الحركية ، حيث تعد الرياضة المدرسية الحجر الاساسي في بناء صرح الحضارة و الرقي و التقدم.

5-توافر الاساليب اللازمة لاكتساب النمو الحركي و الترويحي اللازم لمراحل نموه.

6- ربط الصلة بين الرياضة المدرسية و الاندية الرياضية للاستفادة من اصحاب الكفاءات .

7-تشجيع جميع التلاميذ على ممارسة الرياضة المنتظمة مما يكسبهم عادات صحية سليمة و صحة بدنية و نفسية.

8- اعداد التلاميذ لمزاولة نشاط رياضي منتظم لترسيخ المفاهيم الصحيحة للحركة و الفاعلية بعد الانتهاء من المراحل الدراسية أو حتى الجامعية .

9- تمثيل المدرسة في الاحتفلات والبطولات المحلية و الوطنية و الدولية بغية تطوير الرياضة المدرسية و غيرها من الاهداف الاخرى.

10- تنظيم الاحتفالات و البطولات بشتى انواعها و التي تشكل الفرص الضرورية لصقل مواهب الطلبة و تحسين المهارات الرياضية. (حمزة و عبد الوهاب، بدون سنة، ص254)

5- واقع الرياضة المدرسية في الجزائر

تعد الرياضة المدرسية عنصر هام و فعال تستند إليها المدرسة الجزائرية في تحقيق اهدافها ومساعيها التربوية ، تمارس داخل المؤسسات التعليمية بمختلف مراحلها و تكون منتظمة خاصة في

مرحلة التعليم الاساسي و الثانوي و تكون في شكل نشاطات فردية أو جماعية يشرف عليها استاذ مختص ذو كفاءة في المجال التربية البدنية ، كما توكل مهمة الاشراف و التنظيم الى الاتحاديات و الرابطات الولائية وحتى الجمعيات.

كما تعمل كل من وزارتي التربية الوطنية و الشبيبة و الرياضة على تسخير كل الامكانيات اللازمة لتفعيل و ترقية الرياضة في المدارس ، كما وقد عملت وزارة التربية الوطنية على اصدار تعليمات تحث فيها على إجبارية ممارسة الرياضة للتلاميذ في حصص التربية البدنية الا من كان يعاني من امراض تمنعه من ممارستها و ذلك حسب التعليمة التي تحمل رقم 95-05 الصادرة بتاريخ 25 فيفري 1995 في المادة الخامسة و السادسة .

كما عرفت الرياضة المدرسية في الجزائر محطات تاريخية تميزت بالفشل والاهمال تارة و بالاهتمام و الانتعاش تارة اخرى و هذا راجع لاعتبارات تاريخية مرت بها الجزائر ، فقد عانت الجزائر في فترة الاستعمار وتميزت مظاهر الحياة آنذاك بالتخلف والتدهور في شتى الميادين بما فيها الميدان الرياضي فقد عمد الاستعمار إلى غلق المدارس و اتباع سياسة التجهيل ، كما لم تسمح لا الظروف و لا السياسة الاستعمارية ممارسة الرياضة اللهم فقط التي كانت بقصد من السلطات الفرنسية لاستغلال المواهب الجزائرية لخدمتها .

اما بعد الاستقلال وجدت الجزائر نفسها تتخبط في العديد من المشاكل تشمل جميع مجالات الحياة الامر الذي تطلب اعادة النظر في المعوقات و المشاكل التي عرفتها الرياضة بشكل عام و العمل على تحسين الظروف وتطوير الرياضة ، و التي كانت الأولويات هو اعادة النظر في القوانين و المراسيم و النصوص المتوارثة عن المستعمر الفرنسي .

"ابتداءا من فترة السبعينيات بذلت وزارة الشباب و الرياضة مجهودات كبيرة من اجل خلق مدارس رياضية، حيث عرفت في اولها مدارس متعددة الرياضات وفي ذات الوقت هي مدارس تربوية،التي كان من المفروض ان تلعب دورا هاما في التكوين البدني للتلاميذ و الحصول على اكبر قدر ممكن من القدرات البدنية و العقلية واعدادهم للدور الاجتماعي ، لكن عمل هذه المدارس انقطع بسرعة في جانفي 1975 ، و لم يدم طويلا." (حمزة، بدون سنة، ص73)

و في اواخر السبعينيات ايقنت الجزائر ان النشاط الرياضي لا يحقق الاهداف المرجوة و لا يساير التقدم الرياضي الحاصل في المجتمعات الغربية فعمدت الى اعادة النظر من جديد في النصوص التنظيمية و اصدرت مراسيم ارست من خلالها الثقافة الرياضية بما فيها الرياضة المدرسية و الجامعية و اعطت انطلاقة قوية مستخدمة في ذلك المواهب و الاطارات الرياضية و اعتبرت الرياضة

المدرسية عملا تكوينيا و تكميليا للتربية البدنية و عملت على تحقيق مجموعة من الاهداف على رأسها كشف المواهب من خلال المنافسات وكذا تنمية القدرات العقلية و الجسدية وصفات الشجاعة و الامتثال والطاعة و الاتخاذ القرارت الجماعية .

و للرقي بالرياضة المدرسية وتحقيق الاهداف المتوقعة اوجدت و استحدثت الجزائر جهاز يشرف على السير الحسن للرياضة في المدارس و على رأسها الاتحادية الجزائرية للرياضة المدرسية (F.A.S.S) من مهامها الاساسية هو التنمية بشتى الوسائل لتوفير البيئة المناسبة لممارسة الرياضة للتلاميذ وحمايتهم من كل المخاطر و كذا اعداد المخططات لتطوير النشاطات الرياضية وتشجيع بروز المواهب الشابة وانتقائها.

كما استحدثت جمعية تسمى بالجمعية الثقافية الرياضية المدرسية "هذه السلطة تمثل الخلية الاساسية للحركة الرياضية المدرسية و الوطنية ، حيث ان تنظيم والتسيير يخضع إلى مبادئ التسيير الاشتراكي في كل مؤسسة تنشأ الزاميا جمعية ثقافية رياضية مدرسية ، هذه الجمعية مسيرة من طرف مكتب تنفيذي ومن طرف الجمعية عامة ، يرأس المكتب التنفيذي من طرف رئيس المؤسسة أو مدير المدرسة وهذا حسب الامر رقم 97-376 .والتي من اهدافها تطوير النشاطات الثقافية الرياضية في البيئة المدرسية. " (بوغربي،2005،ص60)

إلى جانب الرابطة الولائية للرياضة المدرسية من مهامها تنظيم و تسيير الرياضة على مستوى الولاية يرأسها مدير التربية للولاية هدفها الرئيسي هو غرس القيم الاجتماعية و الاخلاقية للمتمدرسين الرياضيين و التي من بينها روح التطلع والشعور بالمسؤولية و حب العمل و الاعتماد على النفس و العمل الجماعي و تثمين التضامن والتعاون و التكافل و العمل التطوعي.

6- آليات مواجهة ظاهرة العنف و الانحراف المدرسي من خلال الرياضة المدرسية

أصبحت ظاهرة العنف في المدارس تأخذ حيزا كبيرا من الاهتمام بالنظر لارتفاع معدلاتها على الاقل مستوى الخطاب الاجتماعي و الصحفي ، وتعدد صوره عنف مرتكب من طرف المتعلمين (التلاميذ) اتجاه الاساتذة أو زملائهم أو الطاقم الاداري والتربوي و الذي تجاوز إلى الوسائل و التجهيزات المدرسية، الامر الذي دفع الكثير من المفكرين و الباحثين تقصي هذه المشكلة و تشخيصها من الواقع من اجل الوقوف على الاسباب التي تدفع هذه الفئة إلى ممارسة شتى انواع العنف والانحراف، فتنوعت الاسباب و العوامل ، و لعل من ابرز الاسباب التي كانت محل اتفاق ان العنف المدرسي ليس وليد جهة دون اخرى فنوعية التنشئة الاسرية التي ينتهجها الوالدين القائمة على العقاب و التسلط و كذا ضعف الرقابة و غياب التواصل، ومن النتائج المتوصل إليها ايضا ان العنف هو نِتاج للعلاقات التربوية السيئة

الناتجة بين طرفين و نقصد المعلم و التلميذ و فشلهم في بناء علاقات يحكمها الاحترام و التقدير و كذا اللجوء إلى اساليب العقاب القاسي اتجاه التلاميذ امام اقرانهم يفقدهم الشعور بالثقة في النفس و ضعف تقدير الذات و انعدام الانجاز والدافعية للتعلم والذي من شانه ان يعزز السلوك العنيف لدى التلاميذ، الا انه و في المقابل نجد ان الرياضة المدرسية تساهم في بناء شخصية متوازنة ومتكيفة ، كما تكسب الرياضة المدرسية الشعور بالانتماء و الولاء و الاعتزاز اثناء المشاركة التلاميذ في المنافسات والبطولات المدرسية و تشريف المدرسة التي ينتمي إليها في حالة الفوز ، من شأنه أن يرجع الثقة بالنفس و تقدير الذات و الشعور بالانجاز و هي في حد ذاتها محفزات لتحسين المستوى و تعمل على تعديل سلوكات المتعلمين وفقا لمتطلبات و احتياجات المجتمع.

نشر السلم و الامن : ثمة اقرار بأن ممارسة الرياضة بشكل عام وسيلة لتعزيز الامن والسلم المجتمعي لأنها و بحكم طبيعتها تقوم على المشاركة و الاتحاد، فهي بذلك تنمي روح التعاون والاحترام والانسجام مع الافراد .

نشر الوعي : فمن المتوقع في المنافسات الرياضية ان تتوج اللعبة في النهاية إما بالهزيمة أو الانتصار ، و بالتالي تعمل الرياضة المدرسية على نشر الوعي بين التلاميذ حول مفهوم المنافسة و قبول الفوز و الخسارة كقيمة لها آثار ايجابية على سلوكات المتمدرسين، وهوما يطلق عليه ايضا بالروح الرياضية ، الامر الذي ينمي لديهم روح المثابرة و البحث عن النجاح و التفوق و ابراز الذات ، و هذا ينعكس ايجابا على التحصيل الدراسي ، فالتلميذ الذي يتحصل على نقاط ضعيفة تتولد لديه رغبة قوية في تكرار المحاولة و تحقيق التفوق ، و لا يفسر ضعفه الدراسي على اعتبارات شخصية ككرهه للمادة أو للأستاذ و هذا في حد ذاته يقلل من حدة العنف لدى التلاميذ.

تنمية الحس الجماعي و العمل ضمن الفريق : ومن المعروف ايضا ان الرياضة المدرسية تمارس بشكل فردي أو جماعي ، فمن شأن العمل ضمن فريق جماعي يحمل نفس الاهداف يسعون إلى تحقيقها ان يكسب المتمدرسين قيم اخلاقية كالتعاون و احترام الاخرين و التسامح و نبذ الفردانية و المصلحة الشخصية ، هذه السلوكات الايجابية يتبناها في معاملاته مع اقرانه داخل الصف أو مع افراد المجتمع، كما ان العمل ضمن الجماعة يجعل من التلاميذ يكتسبون قيم الامتثال وهي التي تجعلهم ينتمون لعضوية المجموعة و الامتثال لقواعدها.

كما يمكن لمنظري علم الاجتماع الجريمة والانحراف وعلى رأسهم هيرشي من قياس مؤشر الاحترام و التعاون و الارتباط بالاخرين للحكم عن الجنوح و انحراف الاحداث و ما العنف المدرسي إلا صورة من صور الانحراف.

تبدأ نظرية هيرشي من مقولة عامة بأن افعال الجنوح تنتج عندما تكون الروابط الاجتماعية للفرد في المجتمع ضعيفة أو متصدعة . (رونالد و سيلرز، 2013،ص171)

ويكون ذلك بإمكانية وجود علاقات عاطفية قوية مع افراد اخرين و الاهتمام بآرائهم و افكارهم ، و من خلال التفاعل العلائقي مع الاخرين، بالاضافة إلى المؤشرات الايجابية التي يحملونها نحو المدرسة و اعطاء الاهمية و الاهتمام بالمعلمين ، و تعد هذه المتغيرات التي تبثها الرياضة المدرسية آلية من آليات مواجهة العنف المدرسي.

احترام القانون: من المتعارف عليه ايضا ان لكل نشاط رياضي قوانين تحكمه ، فتعلم هذه القوانين يتطلب قدرات عقلية و فكرية، كما ان تطبيق هذه القوانين والقواعد و الالتزام بها يمكن اعتباره ممارسة اجتماعية تنمي احترام القانون والقواعد و العمل على عدم تجاوزه و الخروج عن اطاره،و تنمي لديه واجب احترام الاستاذ و كل من يقوم على العملية التعليمية ، وهذه الأخيرة يمكن اعتبارها آلية فعالة من اليات الحد من ظاهرة العنف المدرسي.

متنفس للطاقات السلبية :كما ويمكن للممارسة الرياضة المدرسية ان يكون مجالا يفصح عن التلاميذ الذين يمارسون سلوكات عنيفة و عدوانية لأنهم يرون في هذه النشاطات المتنفس ومكان لتفريغ طاقتهم ومكبوتاتهم نتيجة الضغوطات التي يعيشونها اما داخل الاسرة أو المدرسة و من مظاهر هذه السلوكات الركل و الدفع والتشابك و قد يكون لفظي كالسب و الشتم و التهديد ، أو عنف رمزي كالتجاهل والامتناع عن النظر لأحد الزملاء أو حتى الاستاذ، أو النظر بإستهزاء و احتقار أو رد السلام بإزدراء أو قله التفاعل.

قضاء وقت الفراغ: إن مصطلح وقت الفراغ مشتق من الأصل اللاتيني Leisure time والمقصود منه التحرر قيود العمل أو من أي ارتباطات أخرى، ويشير فريدمان Friedman إلى وقت الفراغ بأنه النشاط الذي يختاره الفرد بكامل حريته والذي يؤديه بطريقته الخاصة ويتوقع منه إحساسا بالرضا والمتعة والنمو (البطراوي، ،2013 ، ص10)

كما ان ممارسة الرياضة المدرسة تعتبر مجالا حيويا لقضاء وقت الفراغ ، و الذي يمكن اعتبار وجوده في حياتنا مشكلة اجتماعية خاصة في مرحلة المراهقة و الشباب و هي المرحلة التي تتميز بالعطاء و الانتاج ، فلا يمكن دفع عجلة التقدم بدون المشاركة الفعلية للشباب ، و كما ندرك ان شبابنا العربي عامة و الجزائري على وجه التحديد يواجه تحديات على الصعيد العالمي باعتبارهم الفئة الاكثر استهدافا لتدمير الامة العربية والاسلامية ، مما يتطلب القيام بجهودا من طرف المسؤولين و على وجه الخصوص المؤسسات التربوية المتمثلة في الاسرة والمدرسة لتحفيز الشباب وتقديم الحلول الكفيلة

للاستغلال الامثل لأوقات الفراغ و بالتالي الابتعاد عن السلوكات الانحرافية و لعل تفعيل دور الرياضة المدرسية من انجع الحلول .

و يقول الفيلسوف برتراند راسل في هذا الصدد " ان القدرة على ملء وقت الفراغ بذكاء هو احسن انتاج للمدينة" (عبادي، بدون سنة، ص25)

تشترك المؤسسات على اختلاف انواعها في الهدف الذي يرمي إلى اشباع حاجات الشباب و تحقيق رغباتهم ، و لها دور كبير في شغل اوقات الفراغ بشكل ايجابي بناء، فالمؤسسات التعليمية تدرب طلابها على تقرير عنصر الوقت و كيفية استثماره متبعة في ذلك مختلف الوان النشاطات و التي من بينها النشاط الرياضي الذي يساعد على تحقيق الاهداف التربوية و تساعد في ربط الفرد بالمجتمع المدرسي و الخارجي. (علي، 1990، ص41)

7. الصعوبات التي تعيق النشاط الرياضي المدرسي

يعتبر النشاط الرياضي المدرسي من الأنشطة التي قد تعترضها بعض العقبات و العراقيل التي تقف أمام تقدمها و تحول دون تحقيقها للأهداف المنشودة ، و التي من شأنها ايضا عرقلة مسار الرياضة المدرسية و تهميشها بدلا من تطويرها وإنجاحها.

و من ابرز الصعوبات نجد عقبات على صعيد الوسائل البشرية و المادية والتنظيمية و كذا الادارية

1.7 على صعيد الوسائل البشرية:

من الصعوبات التي تواجهها الرياضة المدرسية من الجانب البشري نقص التأطير على مستوى المرحلة الابتدائية بسبب عدم حصول المعلمين على أي تكوين او تأطير في مجال التربية البدنية والنشاط الرياضي المدرسي كما أن محاولة سد هذا النقص باستعمال إطارات الشبيبة والرياضة لم تحقق الاهداف المرجوة نتيجة لانعدام وسائل العمل من المنشآت والتجهيزات وبعض المشاكل الأخرى.

كما يعتبر السلوك العدواني من بين الحواجز التي تعيق النشاط الرياضي المدرسي، فالسلوك العدواني موجود في المجال الرياضي وله انعكاساته وسلبياته المؤذية على اللاعبين والفرق الرياضية بصورة عامة، وعلى الجميع العمل على أن يحاولوا الحد والتقليل من هذه السلوك، فمثلا نجد أن هناك لاعبين يرتكبون العدوان على منافسيهم في أوقات كبيرة ويتكرر هذا السلوك في مباريات متعددة وبغض النظر عن كون هذا الفريق أو اللاعب متقدم بالنتيجة على المنافسة (مهدي، بدون سنة، ص207)

2.7- على صعيد الوسائل المادية (الهياكل الأساسية للتجهيز):

و نعني به انعدام تام أو نقص للمنشآت و الهياكل الرياضية على مستوى المؤسسات التعليمية الجديدة بالنظر لغلائها في السوق الوطنية وان وجدت المنشآت فتكون معرضة لتهاون والاتلاف وقلة الصيانة و الترميم، وأغلب المنشآت الموجودة في المؤسسات التعليمية تكون عبارة عن ملاعب لكرة القدم مخصصة للذكور تفتقد لشروط اللعب و قواعد الامن .

3.7- على صعيد الموارد المالية:

إن نقص الموارد المالية هو من أكبر المشاكل التي تواجه النشاط الرياضي بصفة عامة والرياضة المدرسية بصفة خاصة، وقد تم التأكيد بشدة في التقارير على ضعف المبالغ المخصصة من طرف الدولة وعدم قدرة الرابطات على مواجهة الارتفاع المتزايد في الأسعار، مواجهة أسعار النقل والإطعام، مصاريف التنظيم بأنواعها المختلفة ويمكن القول أن الرياضة المدرسية تعاني عجزا كبيرا من الناحية المالية، وهذا لأن أغلب مساهمات الدولة تمنح للرياضات الأخرى ولأن الرياضة المدرسية لا تولي لها اهتمام مقارنة مع رياضات أخرى.

4.7 على صعيد الوسائل القانونية والتنظيمية في مجال التأطير الفني:

تكمن الصعوبات القانونية و التنظيمية في عدم تطبيق المراسيم التنفيذية والقرارات الوزارية المشتركة (18-16-17) المتعلقة بأداء وتسيير أقسام رياضة ودراسة، مع وجود فراغ قانوني وتشريعي في مجال النشاط الرياضي، فكثير من النصوص تجاوزها الزمن، فبعض النصوص تحمل تناقضات قابلة للتأويل مما يخلق اختلال في تطبيقها ميدانيا، حيث تعاني الأنشطة البدنية والرياضية عموما من نقص حاد أعاق نموها وتطورها. (مهدي، بدون سنة، ص152)

الخاتمة:

انطلقت دراستنا و اهتمامنا بالموضوع الرياضة المدرسية من شعور أولي بوجود مشكلة اجتماعية داخل الأوساط المدرسية ، و لقد تدعم هذا الشعور شيئا فشيئا بعد معايشتنا لظاهرة العنف و الانحراف، ومن خلال نزولنا إلى الميدان و قيامنا بدراسة استطلاعية حول الموضوع توصلنا الى انه في مرحلتي الطفولة و الشباب تكون لدى الافراد طاقة كافية بعد آداء مهامهم اليومية فإذا تم استغلالها بطريقة بناءة ترجع بالفائدة على الفرد و المجتمع، وفي المقابل اذا لم يقم بإفراغها بطريقة سليمة فإنه يلجأ لا محال الى سلوكات عنيفة ومدمرة ، و ما يلاحظ ان المراهقين يواجهون صعوبات و مشاكل اجتماعية و نفسية في هذه المرحلة العمرية،و التي تترجم في سلوكات العنف و الانحراف داخل المؤسسات التعليمية او خارجها ،و هذا ما دفعنا للبحث عن آليات و استراتجيات لمواجهة هذه الظاهرة

، ولعل من أنجعها هو ضرورة الاهتمام بالبرامج الرياضية و خاصة المدرسية منها التي تقدم المتعة والترفيه لاستقطاب المشاركين.

نخلص الى ان الرياضة المدرسية لها القدرة على احداث تغيرات ايجابية في سلوكات الافراد ويحقق لهم الاندماج مع الجماعة مع القابلية الاتصال و التواصل مع الآخرين بطريقة ناجحة وراقية مفعمة بروح الجماعة والتعاون والتكامل التي تعكس صورة القيم الاجتماعية و أخلاقية لديهم، لاسيما وأنها تؤدي إلى استثماروقت الفراغ واكتساب طاقات إيجابية بناءة.

قائمة المراجع :

1. أكرز رونالد، و كريستين سيلرز. (2013). نظريات علم الجريمة مدخل و التقييم و التطبيقات. (البداينة ذياب، و رافع الخرايشة، المترجمون) عمان، دار الفكر.
2. الخولي أمين انور. (1996). الرياضة و المجتمع. الكويت، عالم المعرفة.
3. بدوي أحمد زكي. (1982). معجم المصطلحات الاجتماعية. لبنان: مكتبة لبنان.
4. حويتي أحمد. (2008). االعنف المدرسي الأسباب و المظاهر. الجزائر، مرصد حقوق الطفل .
5. صالح صلاح مهدي. (بدون سنة). دراسة مقارنة للسلوك العدواني بين لاعبي أندية الدوري الممتاز ولاعبي فرق كرة القدم ،كلية التربية ابن راشد، جامعة بغداد . بغداد.
6. علي بدرالدين. (1990). وقت الفراغ لدى الشباب العربي. الرياض،المركز العربي للدرسات الامنية و التدريب.
7. لشهب محمد. (2000). المدرسة و السلوك الانحراف. ط1. المغرب، مطبعة النجاح الجديدة.
8. محمد سلامة عبادي. (بدون سنة). الخدمة الاجتماعية و رعاية الاسرة و الطفولة و الشباب. العكاظ للنشر و التوزيع.
9. محمد عبد العزيز سلامة، أماني متولي البطراوي. (2013). مقدمة في الترويح وأوقات الفراغ. الاسكندرية،ماهي للنشر و التوزيع،الاسكندرية، بدون طبعة.
10. وفيق صفوت مختار. (2003). المدرسة والمجتمع و التوافق النفسي للطفل. القاهرة، دار العلم للثقافة و النشر والتوزيع.

رسائل ماجستير

11. بالعربي جموعي. (2004- 2005). العنف في المحيط المدرسي. رسالة ماجستير،معهد علم النفس، جامعة ورقلة. الجزائر: غير منشورة.
12. محمد بوغربي. (2005-2004). الرياضة المدرسية في جانبها التكويني بين الواقع و المأمول. الجزائر، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص نظرية و منهجية التربية الرياضية و البدنية.

المجلات

13. مامسر محمد خير. (1990). النشاط المدرسي و دوره التربوي و الاجتماعي، ورقة بحثية مقدمة للندوة العلمية بعنوان : الرياضة المدرسية بين النظرية و التطبيق. الامارات العربية المتحدة: جامعة الامارات العربية المتحدة.
14. زواوي عبد الوهاب و فنوشي حمزة. (بدون سنة). الرياضة المدرسية أساس صناعة الابطال الرياضيين: نماذج عالمية ملهمة ، مجلة الابداع الرياضي، عدد18، جامعة محمد بوضياف المسيلة، الجزائر.

مراجع باللغة الاجنبية

15.Debar, B. (. (1996). La violence en milieux scolaire. Paris. EditeurEtat des lieux.